المصطلح البلاغي في كتاب العين دراسة تأثيلية

م. د. قيس خلف إبراهيم
جامعة تكريت / كلية التربية للبنات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد اعتمدت منهج دراسة التراث العربي الأصيل في دراستَي الماجستير والدكتوراه. وتكمن قيمة دراسة ذلك التراث العربي في الكشف عن مفهوم المصطلح البلاغي ومحاولة تأصيله والبحث في جذوره الأولى وصولاً الى مراحل استقراره لنقف عن اهتمام العرب وريادتهم وعنايتهم في تأصيل المصطلح البلاغي وإبراز تراث هذه الأمة ثم الإفادة من ذلك التراث العريق.

لقد كانت العلوم اللغوية البيت الذي نشأت البلاغة فيه وترعرعت، فقد طرح اللغويون قضايا البلاغة الأولى وأفكارها من خلال استنباط قواعدهم ومبادئهم اللغوية من النصوص الأدبية، إذ كان همهم الأول هو رواية النصوص الشعرية واستنباط القواعد اللغوية منها، فقد كانوا يعرضون لبعض الجوانب الأسلوبية والتعبيرية، ومن ثم تناثرت هنا وهناك عبر مؤلفات هؤلاء اللغويين الأوائل بعض الملاحظات البلاغية العامة التي كانت مثابة الأصول الأولى التي قام عليها علم البلاغة، ومن هذه المصنفات، كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) وما يحمل في طياته من إرث أصيل، فقد ظهرت فيه إشاراتٍ بلاغيةٍ تأسس- في كثير منها- لأصول المصطلح البلاغي لذا كان الاعتمادُ عليه شيئاً هاماً وضرورياً في تحديد المصطلح البلاغي فكان اهتمامي منصباً على دراسته فهو من أقدم كتب العربية وأعلاها منزلة فجاء البحث بعنوان (المصطلح البلاغي في كتاب العين دراسة تأثيلية)

وكانت طبيعة المادة العلمية تقتضي تقسيم البحث الى تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، فجاء المبحث الأول بعنوان (مصطلحات علم المعاني في كتاب العين) واشتمل على التقديم والتأخير، والإيجاز، والإطناب والتكرير والمبحث الثاني (مصطلحات علم البيان في كتاب العين) وتضمن التشبيه والاستعارة والمجاز العقلي والكناية والتعريض والمبحث الثالث (مصطلحات علم البديع في كتاب العين) واشتمل على الطباق والالتفات والقلب والسجع، ثم جاء دور الخاتمة التي أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها. هذا وأرجو أن أكون قد أسديت خدمةً للتراث العربي الأصيل واللغة العربية الغراء.

إضاءة:

إن من الضروري الوقوف عند الأصول الأولى للمصطلح البلاغي، وتأمله تأملاً دقيقاً صافياً لننهض من خلاله بأصول الدرس البلاغي وعرض صورته الأولى التي تتمثل في تلك المرحلة، فكان في مناهج علماء العربية الأوائل ما يكفل الكشف عن مناطق خفية في ذلك التراث تشكل اللبنة الأولى للمصطلح البلاغي، وتعد معاجم العربية من الأصول المهمة التي تحتاج الى مزيد من المراجعة ؛ لأنها ألهمت الدارسين كثيراً من الأفكار والقضايا البيانية والتراكيب والمحسنات البديعية وهذه وأمثالها محاور أساسية في الدراسة البلاغية. إنّ اهتمامنا في تأصيل المصطلح البلاغي آتٍ من أنّه يُعد منشأ الدراسة البلاغية والأس الذي قامت عليه علوم البلاغة والنواة التي شكلته. من هنا جاءت دراسة المصطلح البلاغي دراسةً تأثيليةً، فماذا تعني لفظة تأثيل ؟ الجواب: إن لفظة(الأثل) لها معانٍ متعددة في اللغة والاصطلاح ويقتضي أن لا نقف على جميعها بل على ما يفيد في تحديد مقصودنا من هذه اللفظة، بما حدده أصحاب معاجم اللغة لهذا المفهوم من المعاني اللغوية فقال ابن منظور(ت٧١١هـ): ((أثل: أثلة كل شيءٍ: أصله... وأثلَ يأثلُ أثولاً وتأثّلَ: تأصّلَ... وكل شيءٍ قديمٍ مؤصل... والتأثيل: التأصيل، وتأثيل المجد بناؤه... والأثال بالفتح: المجد، وبه سُمّي الرجلُ، ومجد مؤثل: قديم (١) قال امرؤ القيس:

ولكنَّما أسعَى لمجد مؤثَّلٍ وقد يُدركُ المجدَ المؤثلَ أمثالي (٢)

يخلص هذا التعريف اللغوي إلى أن مفهوم التأثيل يضم في معناه مفهوم الأصل: والأصل: هو ما يبرز لأول مرة متصفاً بخاصية الاستقلال والبداهة والتقدم عن غيره، وبأنه مكتف بذاته بما يثبت أصالته وتأصيله، من هنا يتضح أن لفظة (تأثيل) ترادف لفظة (تأصيل) فالمعنى واحد، فهذا البحث يتجه نحو كشف أصول بعض المصطلحات البلاغية التي أوردها الخليل في كتاب العين، ثم تطورت دلالتها فيما بعد عند العلماء قديماً وحديثاً.

المبحث الأول: مصطلحات علم المعاني في كتاب العين

١- التقديم والتأخير:

حُظي موضوع التقديم والتأخير عند أهل اللغة بكثير من العناية والاهتمام وكانت بوادر ذلك مبكرة نوعاً ما فقد ذكره العلماء الأوائل، ومنهم الخليل، إذ تناول التقديم والتأخير بالمعنى اللغوي فقال: ((القُدْمَة والقُدمُ السابقةُ في الأمر كقوله تعالى: ﴿ لَهُمْ قَدَمَ صِدقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ {يونس:٢} أي: سبق لهم عند الله خير، وللكافرين قدم شر، والقِدَمُ: مصدر القديم من كل شيء، وتقول: قَدُمَ يَقْدُمُ، وقَدَمَ فلان قومه، أي: يكون أمامهم، والقُدُم المضي أمام أمام، وتقول: يمضي قُدُماً ولا ينثني، ورجلٌ قُدُم مقتحم للأشياء، يتقدم الناس، ويمضي في الحرب قُدُماً، ولم يأتِ في كلامهم مُقدَّمٌ ومؤخرٌ بالتخفيف إلا مُقدِّم العين ومؤخِّرها، وسائر الأشياء بالتشديد... ومقدم نقيض مؤخر)) (٣).

وحديث الخليل هذا وان قصد به المعنى اللغوي إلا أنه مطابق للمعنى الاصطلاحي الذي عرف عند أهل البلاغة وله قيمة تاريخية، فالخليل من العلماء الأوائل الذين أشاروا إلى التقديم والتأخير، فلم نجد في المصادر القديمة مَنْ ذكر التقديم والتأخير اصطلاحاً بل كانت هناك إشارات الى التقديم وردت فيما بعد عند سيبويه(ت١٨٠هـ)(٤)، والفرّاء(ت٢٠٧هـ)(٥)، وأبو عبيدة(ت٢١٠هـ)(٦)، والاخفش(ت٢١٥هـ)(٧)، ثم عند أبي هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ) إذ تناول هذا الأسلوب بقوله: ((وتجد اللفظة لم تقع في موقعها ولم تصل الى مركزها ولم تتصل بسلكها وكانت قلقة في موضعها متأخرة عن مكانها فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن والنزول في غير أوطانها)) (٨)، أما الجرجاني(ت٤٧١هـ) فقد قال: ((ولا تزالُ ترى شِعراً يروقُك

مسمَعُه ويَلْطُف لديك موقعُه ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أنْ راقك ولُطف عندك أن قُدَّم فيه شيءٌ وحُوَّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان))⁽٩⁾، فالجرجاني يرى أن التقديم هو تحويل اللفظ من مكانهِ الى مكانٍ آخر، وبهذا يمكن القول: إن الخليل أول من تناول التقديم والتأخير على خلاف ما ذهبت في رسالتي حين عددت سيبويه أول من تناول هذا المصطلح⁽١٠⁾.

ومن أقوال العلماء هذه استطاع علماؤنا المحدثون وضع تعريف لأسلوب التقديم، كقول الدكتور احمد مطلوب هو: ((تغيير لبنية التراكيب الأساسية أو هو عدول عن الأصل يكسبها حرية ودقة ولكن هذه الحرية غير مطلقة))⁽١١⁾.

فهذا التعريف الدقيق يوضح لنا ما نريد معرفتهُ عن هذا الأسلوب، فالجملة هي عبارة عن تراكيب لها بنية معينة بحيث تكون الجملة الاسمية اسمية أو فعلية تبعاً لبنائها، وأسلوب التقديم والتأخير هو تغيير في هذه البنية أو عدول عن الأصل بتحويل الكلمة عن مكانها وهذا التحول في أماكن الكلمات داخل بنية الجملة يعطي تلك المفردات نوعاً من الحرية في ترك أماكنها والحلول في أماكن أخرى هي ليست أماكنها في الأصل، غير أن هذه الحرية ليست مطلقة أو عشوائية تُحدث إرباكاً في الكلام وأخطاءً لا تقبل بها مقاييس وقواعد هذه اللغة. إذاً على ضوء هذا البيان نستطيع أن نضع للتقديم والتأخير تعريفاً اصطلاحياً هو: تحويل اللفظ من مكانهِ الأصلي إلى مكان أسبق منهُ لغرض بلاغي يريدهُ المتكلم، وبذلك نكون قد عرفنا (التقديم والتأخير) في العرف اللغوي وفي الاصطلاح وفقاً لما ورد في كتب علمائنا قديماً وحديثاً ولا سيما كتاب الخليل الذي عددناه أول من تكلم عن أسلوب التقديم والتأخير ثم أفاد منه من جاء بعده.

٢- الإيجاز:

إن للإيجاز خصائص تميزه في الساحة اللغوية، وتكسبه دلالة بلاغية ومكانة عالية، تتضح في ألفاظه ومعانيه ((والإيجاز مصطلح قديم ولا يمكن تحديد ظهوره))⁽١٢⁾ إذ كان متناثراً بين فنون البلاغة في كتب التراث، فكانت لنا وقفة عند علماء العربية الأوائل للوقوف على أصوله الأولى وأثرها في الدرس البلاغي فقد ذُكر مصطلح الإيجاز في سؤال معاوية بن أبي سفيان صحار العبدي (ت٤٠هـ) ما تعدون البلاغة فيكم ؟ قال " الإيجاز قال له معاوية وما

الإيجاز، قال صحار: ان تجيب فلا تبطئ وتقول فلا تخطئ(١٣)، ومما جاء في كتاب (العين) قال الخليل: ((وجز: أوجزتُ في الأَمْرِ: اختصرتُ والوَجْزُ: الوَحاءُ تقُولُ: أَوْجَزَ فلانٌ إيجازاً في كلِّ أَمْر وقد أَوْجَزَ الكلامَ والعَطيّة... وقال رؤبة:

لولا عطاءٌ مِنْ كريمٍ وَجْزِ... (١٤)

وأمرٌ وَجِيزٌ: مُخْتَصَرٌ وكلامٌ وَجِيز)) (١٥) وحديث الخليل يقترب من دلالة الإيجاز في المعنى الاصطلاحي الذي عرف فيما بعد بأنه ((البيان عن المعنى بأقل ما يمكن من الألفاظ)) (١٦) فنلحظ وجود تطابق بين المعنيين اللغوي الذي جاء على لسان الخليل والمعنى الاصطلاحي، وهذا يدلنا على أن مصطلح الإيجاز قد عرف كمفهوم في سؤال معاوية وعرف كمصطلح لغوي وبلاغي عند الخليل أولا ثم ذكره من جاء بعده من العلماء، فالخليل أول من أشار إلى الإيجاز بمعناه الاصطلاحي الذي قصد منه الاختصار ومثَّل له ((قال سيبويه: سألت الخليل عن قوله جلَّ ذكره:﴿ حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ { الزمر:٧٣} أين جوابها ؟ وعن قوله جل وعلا: { وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ } {البقرة: ١٦٥} ﴿ وَلَوْ تَرَىَ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ﴾ { الأنعام:٢٧} فقال: إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر الجواب في كلامهم، لعلم المخبر لأيِّ شيء وضع هذا الكلام))(١٧) وتبعه أبو عبيدة فقال: ((العرب تختصر الكلام ليخففوه لعلم المستمع بتمامه فكأنه في تمام القول)) (١٨) ثم جاء أبو هلال العسكري(١٩) وتبعه كثير من العلماء في تحديد مصطلح الإيجاز(٢٠)، ويرى الدكتور إبراهيم محمد الحمداني أن مفهوم الإيجاز في الاصطلاح ظهر في القرن الرابع الهجري عند الرماني حين حده بأنه ((تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى)) (٢١)

ويبدو لي أن الدكتور الحمداني ذهب مذهباً بعيداً، وان الخليل هو أول من عرف الإيجاز بالمعنى اللغوي والاصطلاحي وبهذا يكون الخليل قد سبق الرماني بثلاثة قرون.

٣- الإطناب:

عنى الخليل بحد الإطناب وعدَّه نوعاً من البلاغة فالحاجة إليه اشد في المدح والاهتمام به أعظم في الذم إذ قال: ((الإطناب، البلاغة في المنطق في مدح أو ذم))(٢٢) أي الإطالة في الوصف مدحاً كان أم ذمّا وهذا التعريف له صلة واضحة بالدلالة الاصطلاحية

لمفهوم الإطناب، أي وجود تطابق بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي الذي عُرف بأنه: زيادة اللفظ على المعنى لفائدة(٢٣)، وهذا يوضح لنا أن الخليل أقدم من تناول مصطلح الإطناب الذي يُعد من المصطلحات المتداولة المعروفة عند أغلب النقاد العرب القدامى ومع هذا فأنهم لم يحددوه بمفهوم يضبطه لكثرة تداوله ووضوحه(٢٤). فهو((من أقدم الفنون التي تحدث القدماء عنها، وكان الجاحظ قد أشار إليه كثيراً))(٢٥) فقد ذكره الخليل وسيبويه والفرّاء وأبو عبيدة والمبرِّد، وأبو هلال العسكري(٢٦) ووضح ابن جني أهمية كل من الإيجاز والإطناب (٢٧)، ثم جاء السكاكي وأدخله في مباحث علم المعاني(٢٨)، وتبعه في هذا القزويني، وشرّاح التلخيص(٢٩).

٤- التكرار:

وهو من الأساليب البلاغية الشائعة في كلام العرب نثراً كانت أم شعراً وقد عرض له معظم النحاة واللغويين والنقاد ومنهم الخليل إذ تناول معناه اللغوي بقوله: ((الكَرُّ: الرّجوع عليه ومنه التَّكرار))(٣٠)وهذا المعنى الذي ذكره الخليل يشكّل جزءاً من مفهوم التكرار فثمة تماثل بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي، فحديثه هذا تتجلى عنه الجذور الأولى لهذا المصطلح البلاغي لاسيما أن الخليل ذكر المصطلح بمعنييه اللغوي والبلاغي فهو القائل: ((إذا أعيدت (لا) و(لا) مرتين حسن عندئذ ؛ لقول الله عز وجل: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ {القيامة:٣١ } أي: لم يصدق ولم يصل إلا أن (لا) بهذا المعنى إذا تكررت اتضح منها ما لم تكرر)) (٣١)ثم جاء الفرّاء وتناول التكرار بقوله: ((والكلمة قد تكررها العرب على التغليظ والتخويف))(٣٢)وسمّاه أبو عبيدة ((مجاز المكرر))(٣٣)وأولى الجاحظ التكرارعناية كبيرة (٣٤).

المبحث الثاني: مصطلحات علم البيان في كتاب العين

١- التشبيه:

يتضمن حديث الخليل عن التشبيه في أصله اللغوي دلالة اصطلاحية تقترب منه كثيرا بل قد تكون مصطلحا بلاغيا بعينه وذلك في قوله: ((في فلانٍ شَبَهٌ من فلان وهو شَبَهُهُ وشِبْهُهُ

أي شبيهُهُ، وتقول: شبّهت هذا بهذا وأشبه فلانٌ فلانا، وقال الله عز وجل: ﴿ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ {آل عمران:٧ } أي: يُشبه بعضها بعضاً والمُشْبِهاتُ من الأمور المُشْكلاتُ... ورأيتك مِثلَه في الشَّبَهِ والشِّبْهِ وفيه مَشابهُ من فلان ولم أسمع فيه مَشْبَهَةٌ من فلان وتقول إنّي لفي شُبْهة منه وكلّ شيء يكون سواء فإنّها أشباه)) (٣٥)

فقوله: ((شبهت هذا بهذا وأشبه فلان فلانا)) هو المعنى الأساس الذي تشكّل منه المفهوم الاصطلاحي أي: وجود تلاؤم بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي الذي عرف بأنه ((الدلالة على مشاركة أمر لأمر في المعنى)) (٣٦) وهذا يدلنا على أن مفهوم التشبيه ظهر أولاً عند الخليل فهو أول من وضح مفهوم التشبيه على خلاف ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم الحمداني حين عد أول ظهور لمفهوم التشبيه كان عند المبرد(٣٧). وعلينا أن نفرّق بين حديث الخليل الذي نجد فيه تناسب المعنيين اللغوي والاصطلاحي وبين مفهوم التشبيه في ما نقله الأصفهاني عن بشار ابن برد في قوله: لم أزل منذ سمعت قول أمريء القيس في تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد حيث قال:

كأنَّ قُلُوبَ الطَّير رَطْباً ويابساً   لَدَى وَكْرِهَا العُنّابُ والحشَفُ البَالي (٣٨)

اعمل نفسي تشبيه شيئين بشيئين في بيت واحد حتى قلت:

كأنّ مُثارَ النَّقعِ فوقَ رُؤُوسنا وأسيافَنا ليلٌ تهاوَى كواكبُه (٣٩)

فالخليل تناول حدَّي التشبيه لغةً واصطلاحاً، فيما أدرك الشاعر مفهوم التشبيه والاستدلال عليه بالشاهد الشعري وبيان هذه الظاهرة، وتناول التشبيه من علماء العربية الأوائل سيبويه، وأبو عبيدة، والفرّاء، والمبرد(ت٢٨٥هـ)(٤٠)، وغيرهم (٤١).

من هنا يتضح أن العلماء الأوائل عرفوا التشبيه ومثلوا له وأدركوا طرفي التشبيه، ويتقدمهم في هذا المجال الخليل بن أحمد الفراهيدي في بيان مفهومه.

٢- المجاز العقلي:

قام الخليل بدورٍ مهمٍ في تأصيل الخطاب البلاغي من خلال وقوفه على الاستعمال المجازي الذي ينهل عن تأسيس هذا النوع من المجاز ليقف على احدى طرائق القول التي

تعطي للمتكلم طواعية في التعبير وسعة في الإدراك، يتوصل بها إلى المعنى المراد وبهذا المعنى قال الخليل: ((العاتِرُ:... وهي المعتورة. قال: فَخَرَّ صريعاً مِثْلَ عاتِرةِ النُّسْكِ أراد الشاةَ المعتورةَ، وربما أدخلوا الفاعل على المفعول إذا جعلوه صاحب واحد ذلك الوصف، كقولهم: أَمْرٌ عارفٌ، أي: معروفٌ، ولكن أرادوا أمراً ذا معرفةٍ، كما تقول: رجل كاس، أي: ذو كسوة، ونحوه وقوله تعالى: ﴿ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ {الحاقة: ٢١، والقارعة:٧ } أي: مرضيّة)) (٤٢)

ويُلحظ أن هذا الحديث الذي أداره الخليل يتفق مع مفهوم المجاز العقلي اعتماداً على الوظيفة التي يؤديها هذا النوع من المجاز وهي السعة في اللغة وإثرائها، فقد خطا الخليل خطوة مهمة في بيان مفهوم المجاز العقلي وقد مثَّل له من التنزيل الكريم ومن قول العرب وتوجه نحو تشكيل مصطلحه البلاغي إذ أسس خطاباً بلاغياً متميزاً في تلك الفترة المتقدمة من غير أن يسميه. ثم جاء بعده سيبويه وعزى التجوز في التعبير عن المعاني الى التوسع في اللغة والاتساع في الكلام للاختصار والاستخفاف(٤٣)، وتبعه أبو عبيدة، والفرّاء، والاخفش(٤٤).

٣- الاستعارة:

الاستعارة من أوائل فنون التعبير الجميلة في اللغة العربية، ولعل أبا عمرو بن العلاء كان من أقدم من ذكرها (٤٥) ويقوم هذا النوع على استعارة الكلمة المفردة استعارة مؤقتة إذ يكون التجوز في الكلمة ويبدو لقارئ كتاب العين أن هذا النوع من المجاز كان معروفاً في القدم وقد أطلق عليه لفظ (الاستعارة) وقد ذكرها الخليل بقوله: ((العارِيَّةُ: ما استعرت من شيءٍ سمّيت بهِ... وهم يتعاورون من جيرانِهم الماعُونَ والأمتعة ويُقَالُ: العارِيَّة من المعاوَرَة والمناوَلَة يتعاورون: يأخُذونَ ويُعطُون)) (٤٦)

وعند إجراء مقارنة بين حديث الخليل والمعنى الاصطلاحي الذي عُرف عند أهل البلاغة وهو: استعمال اللفظ في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه، والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي(٤٧). نجد أن الطرفين متفقان من حيث المعنى، فمثلما تقع الاستعارة على الأمتعة فكذلك تقع الاستعارة على الألفاظ وتكون مؤقتة، وقد أحسن ابن الأثير (ت٦٧٣هـ) في الإشارة إلى صلة المعنى الاصطلاحي للاستعارة بالمعنى اللغوي لها حين قال: ((وإنما سمي هذا القسم من الكلام (استعارة) لأن الأصل في

الاستعارة المجازية مأخوذ من العارية الحقيقية التي هي ضرب من المعاملة وهي أن يستعير بعض الناس من بعض شيئاً من الأشياء ولا يقع ذلك إلا من شخصين بينهما سبب معرفة ما، يقتضي استعارة أحدهما من الآخر شيئاً، وإذا لم يكن بينهما سبب معرفة بوجه من الوجوه فلا يستعير أحدهما من الآخر شيئاً، إذ لا يعرفه حتى يستعير منه، وهذا الحكم جار في استعارة الألفاظ بعضها من بعض، فالمشاركة بين اللفظين في نقل المعنى من أحدهما إلى الآخر كالمعرفة بين الشخصين في نقل الشيء المستعار من أحدهما إلى الآخر)) (٤٨)

٤- الكناية:

تناول الخليل مصطلح الكناية فقال: ((فلان، يكني عن كذا، وعن اسم كذا إذا تكلم بغيره مما يستدل به عليه، نحو الجماع والغائط، والرفث، ونحوه. والكنية للرجل، وأهل البصرة يقولون: فلان يكنى بأبي عبد الله، وغيرهم يقول: يكنى بعبد الله، وهذا غلط، ألا ترى أنك تقول: يسمى زيداً ويسمى بزيد، ويكنى أبا عمرو، ويكنى بأبي عمرو)) (٤٩) يُلحظ أن الخليل يهتم هنا بكل ماله علاقة بفن الكناية ليحدد جماليته ويكشف عن أسلوبه فقام في الأساس بوضع قاعدة في تأصيل هذا المصطلح البلاغي. ولا نجد ثمة فرق كبير بين المعنى اللغوي في قول الخليل والمعنى الاصطلاحي الذي عرف عند البلاغيين بقولهم: ((الكناية لفظ أريد به لازم معناه الحقيقي مع إرادة معناه حينئذ)) (٥٠) ثم جاء أبو عبيدة وعرض للكناية فقال: ((ومن مجاز ما يحول خبره الى شيء من سببه ويترك خبره هو قوله تعالى: ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ {الشعراء: ٤} حول الخبر الى كناية التي في أصل الاعناق)) (٥١) وتبعه الفرّاء فذكر الكناية ومثّل لها من القرآن الكريم في مواضع عدة، وبهذا يمكن القول: إن الخليل أول من أدرك مصطلح الكناية ومثّل له وحديثه فيها لا يخرج بحال من الأحوال عن حد الكناية في وقتنا الحاضر.

٥- التعريض:

يقوم التعريض بدور رئيس في تأسيس جمالية عالية في الجملة العربية في تهيئة المعنى الهادف من خلال صياغة المتكلم للخطاب غير المباشر بإحداثه تنويعات لغوية، يراد منها معنى من المعاني المقصودة، ومن الضروري أن نعود إلى الخليل الذي وقف عند تلك الاستعمالات

الجمالية التي تنهل من أسلوب التعريض وطرق القول لتعطي للمتكلم طواعية في التعبير وتوصل إلى المخاطب المعنى المراد، قال الخليل: ((عرضت لفلان وبفلان: إذا قلت قولاً وأنت تعيبه بذلك، ومنه المعاريض بالكلام، كما أن الرجل يقول: هل رأيت فلاناً؟، فيكره أن يكذب، فيقول: إن فلانا ليرى، وقال عبد الله بن عباس: ما أحب بمعاريض الكلام حمر النعم))(٥٢) وهذا المعنى هو الأس للمعنى الاصطلاحي الذي حده علماء البلاغة فيما بعد بقولهم: ((اللفظ الدال على الشيء من طريق مفهوم–لا بالوضع الحقيقي والمجازي– فانك إذا قلت لمن تتوقع صلته ومعروفه بغير طلب: والله إني لمحتاج فليس في يدي شيء وأنا عريان والبرد آذاني فان هذا وأشباهه تعريض بالطلب وليس هذا اللفظ موضوعاً في مقابلة الطلب لا حقيقة ولا مجازاً، وإنما دل عليه عن طريق المفهوم))(٥٣) وقد ذكر الفرّاء أمثلة من التعريض ولم يسمه(٥٤)، وعقد ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)باباً له سمّاه (باب الكناية والتعريض)(٥٥) قال فيه: ((ومن هذا الباب التعريض والعرب تستعمله في كلامها كثيراً فتبلغ إرادتها بوجه هو ألطف وأحسن من الكشف والتصريح، ويعيبون الرجل إذا كان يكاشف في كل شيء ويقولون: (لا يحسن التعريض إلا ثلباً)) (٥٦)

يتضح مما تقدم أن البلاغيين حين وضعوا حداً لمصطلح التعريض قد أفادوا من حديث الخليل وان أس تعريفهم مستمد من المعنى اللغوي للتعريض فليس ثمة فرق بين المعنيين بل يمكن القول: إن احدهما متمم لمعنى الآخر، ففي حديثه دلالة واضحة على المصطلح الذي عرف بـ (التعريض) فلا مناص من أن حديث الخليل هذا يجعلنا أن نعده أوّل من ذكر هذا المصطلح البلاغي ومثّل له من قول العرب.

المبحث الثالث: مصطلحات علم البديع في كتاب العين

١– الالتفات:

يحمل كتاب العين الكثير من خصائص المصطلحات التركيبية التي تسمو على لغة البشر قوةً وصفاءً ونقاءً، وكان سياق الالتفات واحداً من فرائد كتاب العين وخصائصه، فقد ذكره الخليل بقوله: ((اللفت: لي الشيء عن جهته كما تقبض على عنق إنسان فتلفته، قال

رؤبة: اللفت والفتل واحد، ولفت فلانا عن رأيه أي صرفته عنه، ومنه الالتفات ويقال: لفت فلان مع فلان)) (٥٧) وهذا المعنى اللغوي الذي أداره الخليل قد شكل البذرة الأولى لمصطلح الالتفات البلاغي، إذ دلّ حديثه على المعنيين اللغوي والاصطلاحي، وأنّ مادة (لفت) حملت معاني الصرف، والقبض والفتل، واللّي والنظر واتخذت هذه المعاني اللغوية وجهات شتى في البلاغة العربية إذ اتصلت بالجهد والقوة، وبالسلب والإيجاب، وبالاستجابة النفسية، والسلوك الإنساني؛ لأنها حملت معنى الجهد والقوة والمعاناة.

فالمادة اللغوية لمفهوم الالتفات تدور في عمومها –كما نرى– حول محور دلالي واحد هو التحول أو الانحراف عن المألوف من القيم أو الأوضاع أو أنماط السلوك ويعد أسلوب (الالتفات) من بديع فنون البلاغة وهو أسلوب لطيف من أساليب اللغة العربية وملمح دقيق من ملامح النظرية الأسلوبية الحديثة، وهو على المستوى الفني ((من الظواهر التي تتحكم في الأساليب بصيغة الحضور الفاعل والمؤثر، وكأن الالتفات – وهو يواصل أداء دوره الفني – يحقق الاستجابة الطبيعية لنزوع الإنسان الى التنوع والتجديد في أساليب تعبيره وصيغ كلامه)) (٥٨).

لقد كان الخليل رائداً في هذا المجال، فهو أول من تناول مصطلح اللفت على خلاف ما ذهبت في رسالتي حين عددت أبو عبيدة أول من تناول مصطلح الالتفات، وعدَّ كثير من علماء البلاغة أن بداية الإشارة إلى الالتفات كانت عند الأصمعي (ت ٢١٦هـ) في الرواية التي تناقلتها كتب التراث التي دلت على أن مصطلح الالتفات كان معروفاً في القرن الثاني الهجري تقريباً (٥٩) وكتب التراث تثبت أن الخليل وأبو عبيدة والفرّاء (٦٠) قد سبقوا الأصمعي في الإشارة إلى هذا المصطلح البلاغي. ونرى إيراد ابن قتيبة لبعض صور الالتفات سالكاً مسلك أبي عبيدة في جعلها تحت مصطلح (المجاز) (٦١).

يفهم من ذلك أن نشأة مصطلح الالتفات كانت في المعاجم العربية وفي مقدمتها معجم العين، ثم تطور على أيدي علماء العربية الأوائل ويكاد يكون متطابقا في المعنى قديمه وحاضره فهو يعني الانتقال من الكلام المباشر إلى الكلام غير المباشر أو بالعكس، ولا شك أن أسلوب الالتفات هو نقل معنوي لا لفظي إذ إن كل تغيير لفظي يستدعي تغيراً معنوياً.

٢- الطباق:

ترجع جذور لفظ الطباق إلى عصور سابقة إذ كان كتاب العين الأساس الذي تمحور منه هذا المصطلح فكان بداية شكل من أشكال التطور الدلالي الاصطلاحي للطباق، فلم تكن دلالة اللفظ في الاصطلاح –آنذاك – واضحة كما هي الحال عند العلماء المتأخرين، وإنما برهنت قوة دلالتها على المصطلح من خلال استدلال علماء البلاغة المتأخرين بالجذور الأولى للفظة الطباق، ومدى إفادتهم من حديث الخليل في تحديد مصطلح الطباق حين قال: ((طابَقْتُ بين الشَّيْئَيْنِ: جَعَلتُهما على حَذْوٍ واحدٍ وأَلزَقْتُهما فيُسَمَّى هذا المُطابَقَ والمُطَّبَقُ: شِبْهُ اللُّؤْلُؤِ إذا قُشِرَ اللُّؤْلُؤُ أُخِذَ قِشْرُه فأُلْزِقَ بالغِراءِ ونحوِه بعضُه على بعضٍ فيَصيرُ لُؤْلُؤاً أو شِبْهَهُ)) (٦٢)

ونجد تقارباً بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي وهذا هو المعنى الأساس الذي تشكّل منه المفهوم الاصطلاحي إذ لابد أن تكون المطابقة بين شيئين متضادين كالليل والنهار والطويل والقصير أو نحو أعطى واخذ، والطباق بهذا التعريف يدلنا على أن مفهومه ظهر أولاً عند الخليل فهو أول من ذكر لفظ الطباق، ثم تناوله العلماء الأوائل فثعلب جعله على الاختلاف اللفظي بقوله: ((هو تكرير اللفظ بمعنيين مختلفين))(٦٣)ومنهم من جعل الطباق هو ذكر الشيء وضده كابن المعتز والآمدي والقاضي الجرجاني(٦٤) وكان الطباق اكثر وضوحاً عند العسكري إذ حده بقوله: (الجمع بين الشيء وضدّه في جزء من أجزاء الرّسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة، مثل الجمع بين البياض والسواد، واللّيل والنهار، والحرّ والبرد) (٦٥) .

يتضح مما تقدم يتضح أن أولية مصطلح الطباق كانت عند الخليل إذ تناول اللفظة تناولاً لغوياً لكنها حملت ملمحاً بلاغياً ثم تطورت دلالتها لدى علماء العربية فوسعوا القول فيها الى أن وصلت الى مرحلة الاستقرار والثبات في عصرنا هذا.

٣- القلب:

يتبوأ موضوع القلب في الدرس البلاغي مكاناً مرموقاً يرتد في أصله إلى أهمية ما يقوم به في الكلام الأدبي من علاقات لا تظهر إلا من خلال التركيب أو الترتيب أو العدول في التعبير، ومن البديهي أن مبحث القلب يتعلق أساساً بطبيعة اللغة، فحرية التصرف في العربية كبيرة جداً ، بيد أن تلك الحرية ليست على إطلاقها بل أن هناك ما يحدها كالرتبة مثلا ولعل بذور ذلك الاهتمام ظهرت أول ما ظهرت عند صاحب كتاب العين فقد حاول تلمس معنى لفظة (القلب) فقال: ((القَلْبُ: تَحويلُك الشيءَ عن وجْهه وكلام مَقْلوبٌ وقَلَبْتهُ فانقَلَبَ وقَلَّبْتُه فتَقَلَّبَ وقَلَبْتُ فلاناً عن وجْهِهِ أي صَرَفْتُه)) (٦٦) وهو يتضمن في أصله اللغوي أكثر من معنى منها التحويل، والكلام المقلوب، والصرف وقد ذكره الخليل فجعل هذه المعاني هي الأساس الذي تشكّل منه المصطلح البلاغي للقلب أي وجود تقارب في المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي الذي عرفه البلاغيون بقولهم: هو الخروج عن مقتضى الظاهر وذلك بأن يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه على وجه يثبت حكم كل منهما للآخر(٦٧).

ثم جاء الفرّاء(٦٨) فلحظ أن في الجملة العربية استعمالات تخالف الوضع الحقيقي لها، فذكر أمثلة وتبعه كثير من علماء العربية ومنهم: الأخفش، والمبرّد، والزجَّاج (٦٨).

٤- السجع:

هذا اللون من ألوان البديع كثير الدوران عظيم الاستعمال في ألسِنة البلغاء، وله منزلةٌ سنيةٌ بين العرب في الجاهلية، وكان يغمر كلامهم، وكان فيه سلاسة الطبع، وقوة السليقة، ووضوح الفطرة (٦٩)، إلا ما كانَ من سجع الكهان فنجدهُ ينمُّ عن الصنعة، ويقوم على التكلف. وقد ربط الخليل بين السجع والفاصلة فقال: ((سَجَعَ الرجلُ إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي في الشعر من غير وزن كما قيل: لِصُّها بَطَلٌ وتمرها دَقَلٌ إن كثُر الجيش بها جاعوا وإن قلّوا ضاعوا)) (٧٠) يفهم من هذا الحديث أن الخليل أول من وقف على مصطلح السجع ومثّل له مما ورد من نثر العرب، مشبهاً به القوافي في الشعر واضع الفرق بينهما وهو الوزن، وأدرك المصطلح القسيم للسجع وهو (الفاصلة) وجعلهما على صلة احدهما بالآخر.

وسمى سيبويه السجع (فواصل) كما في قوله: ((جميعُ مالا يحذفُ في الكلام، وما يختار فيه أن لا يحذف، يحذف في الفواصل والقوافي)) (٧١). فالذي يهمنا من كلام سيبويه

أنه استخدم مصطلح الفاصلة، بدلاً من مصطلح السجع ، فيما عد الفرّاء الكلمة التي تنتهي بها الجملة فاصلة، وأطلق تسميات عدة منها رؤوس الآيات وآخر الآية، وأواخر الحروف(٧٢)

وقد فضّل أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، مصطلح الفواصل، ورفض مصطلح السجع، لأن الفواصل بلاغة، والأسجاع عيب كما قال، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني، أما الأسجاع فالمعاني تابعة لها...(٧٣)والفرق بين الفواصل والسجع، أن الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني، بينما السجع ليس فيه إلا الأصوات المتشاكلة، كما ليس في سجع الحمامة إلا الأصوات المتشاكلة(٧٤)

الخاتمة ونتائج البحث

بعد أن يسر الله تعالى لي جمع ما أمكن من المادة العلمية لهذا لبحث المتواضع تمخض عن ذلك جملة من النتائج تتعلق بمسألة التأسيس اللغوي للمفهوم وصلتها بالمعنى الاصطلاحي فجاءت نتائج البحث كما يأتي:

١- اثبتّ البحث أن هناك علاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي وهذا ما دعا الى دراسة أصول المصطلح في المعاجم العربية، فقد تناول الخليل المصطلح تناولاً معجمياً لكن في حديثه يشترك المعنيين اللغوي والاصطلاحي.

٢- اثبتّ أن الخليل أول من أشار إلى التقديم والتأخير، على خلاف ما ذهبت إليه في رسالتي الموسومة (جهود الفرّاء البلاغية في كتابه معاني القرآن) حين عددت سيبويه أول من بحث التقديم والتأخير.

٤- اثبتّ أن الخليل قد عرف الإيجاز كمصطلح لغوي وبلاغي، ثم ذكره من جاء بعده من العلماء فهو أول من أشار إلى الإيجاز بمعناه الاصطلاحي الذي قصد منه الاختصار.

٥- اثبتّ أن الخليل أقدم من تناول مصطلح الإطناب، الذي يُعد من المصطلحات المتداولة المعروفة عند اغلب النقاد العرب القدامى ومع هذا فأنهم لم يحددوه بمفهوم يضبطه.

٧-اثبتّ أن مفهوم التشبيه ظهر أولا عند الخليل فهو أول من وضح مفهوم التشبيه على خلاف ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم الحمداني حين عد أول ظهور لمفهوم التشبيه كان عند المبرد

٨- اثبتّ أن الخليل توجه نحو تشكيل مصطلح المجاز العقلي البلاغي إذ أسس خطاباً بلاغياً متميزاً في تلك الفترة المتقدمة من غير أن يسميه.

٩- اثبتّ أن الخليل أول من أدرك مصطلح الكناية بمعناه اللغوي والبلاغي، وكذلك كان سباقا في معرفة مصطلح التعريض فهو أول من أدرك المصطلح ومثل له.

ما قدمناه آنفا في هذا البحث هو ثمرة ونتاج التراث البلاغي العربي وما حواه من ارث عربي أصيل مما استدعى القراءة المتجددة لبيان هذا النتاج، فكان في مناهج علماء العربية الأوائل ما يكفل الكشف عن مناطق خفية في ذلك التراث تشكل اللبنة الأولى للمصطلح البلاغي إذ تبين لنا مما قدمناه في هذا البحث المتواضع.

إن كثيراً من مصطلحات اللغة العربية لم تظهر ناضجة مكتملة مرة واحدة، بل شأنها شأن كل شيء لابد أن يمر بمراحل مختلفة ليصل إلى مرحلة النضج الكامل والاستقرار والثبوت، وقد لا يصل، وليس من دليل على عدم استقرار المصطلحات البلاغية خير من التداخل والخلط بين المصطلحات بعضها في البعض في فكر النقاد القدامى حتى المتأخرين منهم، هذا التداخل والخلط لم يكن إلا لإثبات أن المصطلح البلاغي حتى في الفترات المتأخرة من ظهوره لم يصل إلى الاستقرار فما بالنا بفترة النشأة والبداية، إن فترة النشأة يغلب عليها الحديث عن دلالة المصطلح وهي مما يدخل في مراحل تكوينه.

إذاً المصطلح البلاغي نشأ في العصور الأولى المتقدمة في تآليف العلماء الأوائل، ثم مرَّ بمراحل ولم يظهر كليةً فقد ظهر مرة بلفظهِ ومرة أخرى بمفهومهِ وأحياناً باستدلالهم بالشاهد الشعري على مفهوم الظاهرة، وهو ما يوصلنا إلى نتيجة مؤداها أن عدم ظهور المصطلح البلاغي في فترة النشأة بصورته النهائية عند العرب أو حتى عدم الاستقرار عليه في الفترات المتأخرة ليس معناه عدم معرفتهم به أو نقلهم له، بل إن مراحل التطور بظهور المفهوم مرة والمصطلح مرة أخرى أو ظهور الاثنين معا تثبت أصالة المصطلح ومعرفتهم به لا نقلهم له. وهذا ما توصلنا إليه في بحثنا هذا إذ أثبتنا أن الخليل كان سبّاقاً في تناول بعضاً من المصطلحات البلاغية، إذ

شكلت آراؤه النواة الأولى للمصطلح البلاغي التي تحمل أنفاس صاحبها فوسع العلماء القول فيها، وكان كتاب العين علامةً واضحةً في إقامة المصطلح البلاغي، ومن هنا أيقنت أن من الضروري أن نقف عند الأصول الأولى للمصطلح البلاغي ، وأن نتأمله تأملاً دقيقاً يمكن له أن ينهض بأعباء الدرس البلاغي وعرض صورته الأولى التي تتمثل في تلك المرحلة. وعلى الذين ينظرون الى هذا العلم في مرحلة حيويته ونضارته، عليهم أن ينظروا إليه في تراث العلماء الأوائل، فهم الذين أسسوا تراث هذه الأمة ؛ لأن معاجم العربية تعد من الأصول المهمة التي تحتاج الى مزيد من المراجعة لأنها ألهمت الدارسين كثيراً من الأفكار والقضايا البيانية والتراكيب والمحسنات البديعية وهذه وأمثالها محاور أساسية في الدراسة البلاغية. إنّ اهتمامنا في تأصيل المصطلح البلاغي آتٍ من انه يُعد منشأ الدراسة البلاغية والأس الذي قامت عليه، والنواة التي شكلت علم البلاغة.

وفي الختام أتوجه الى الله سبحانه وتعالى أن ينفع بهذا ناشئة العلم وحملة رسالته، وأن يكون ذخراً لكاتبه، والحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله تعالى محمد -ﷺ- وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهوامش:

١ - لسان العرب: ٧٣/١، مادة (أثل).

٢- ديوان امرئ القيس: ٣٩.

٣-كتاب العين :٣/,٣٦٦

٤- ينظر كتاب سيبويه:٦٨/١ .

٥- ينظر معاني القرآن، الفرّاء: ٣/,٢١٤

٦- ينظر مجاز القرآن: ١/,١٨٥

٧- ينظر معاني القرآن، الاخفش: ٢/,٣٠١

٨-كتاب الصناعتين الكتابة والشعر:,١١٠

٩- دلائل الإعجاز : ٧٦-٧٧,

١٠- ينظر جهود الفرّاء البلاغية في كتابه معاني القرآن:,٥٩

١١- بحوث لغوية:٤١.

١٢- المصطلح النقدي في كتب إعجاز القرآن:,١١٠

١٣- ينظر البيان والتبيين: ٩٦/١.

١٤- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: ٢٢٦/١٠، وينظر لسان العرب: ٢٢١/١٥، مادة وجر.

١٥- كتاب العين:٣٤٨,/٤

١٦- النكت في إعجاز القرآن: ,٧٤

١٧- كتاب سيبويه: ١٢٩/٣-١٣٠.

١٨- مجاز القرآن:١١١,/١

١٩- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: ١٣٧.

٢٠- ينظر العمدة: ٢٢١/٢-٢٢٢، وسر الفصاحة:٢٠٧، والمثل السائر: ٣٠٧,/٢

٢١- ينظر النكت في إعجاز القرآن: ٧٦.

٢٢- كتاب العين:٦١/٣ .

٢٣- ينظر المثل السائر:٣٩٣/٢ .

٢٤- الحيوان: ٩/١.

٢٥- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها:٢٢٤/١.

٢٦- ينظر كتاب العين: ٦١/٣، والكتاب: ٣٤٢/٤ ، ومعاني القرآن، الفرّاء: ٢٩٦/٢، ومجاز القرآن: ١٢/١، والكامل في اللغة والأدب:٢٩/١، وكتاب الصناعتين الكتابة والشعر: ١٤٨-١٤٩

٢٧- الخصائص:٨٤/١ .

٢٨- مفتاح العلوم: ٣٨٧ .

٢٩- ينظر التلخيص في علوم البلاغة: ٢٢١ ، وعروس الأفراح:١/٦٠٥، والمطول: ٤٨٣ .

٣٠-كتاب العين: ٤/,١٩

٣١- المصدر نفسه: ٤/,١٩

٣٢- معاني القرآن للفرّاء: ٣/٢٨٧ .

٣٣- مجاز القرآن: ١/١٢ .

٣٤- البيان والتبيين: ١/١٠٤ .

٣٥-كتاب العين:٢/٣٠٥ .

٣٦- التلخيص في علوم البلاغة: ٢٣٨، والإيضاح في علوم البلاغة ٢/٢١٣.

٣٧- المصطلح النقدي في كتب إعجاز القرآن: ١٧٦.

٣٨- ديوان امريء القيس: ,٣٨

٣٩- الأغاني:٣/,١٩٢

٤٠- الكتاب: ٢/٢٧، ومجاز القرآن:١/٧٣، ومعاني القرآن، الفرّاء:٢/٣٨٧ ، والكامل في اللغة والأدب: ٣/,٩٣

٤١- ينظر معاني القرآن، الزجاج:٤/٩٢، ومعاني القرآن، النحاس:٢/١٠٣٢-,١٠٣٣

٤٢-كتاب العين: ٣/,٩٢

٤٣- الكتاب: ١/,٢١٢،١٧٦

٤٤- ينظر مجاز القرآن:١/٢٧٩، ومعاني القرآن، الفرّاء: ١/١٤-١٥، ومعاني القرآن، الأخفش: ٢/,٣٥٣

٤٥- ينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١/,١٣٦

٤٦-كتاب العين: ٣/٢٥٣.

٤٧- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: ,٣٠٣

٤٨- المثل السائر: ٨٢/٢.

٤٩-كتاب العين:٥٤/٤ .

٥٠- الإيضاح:٢١٨,/٢

٥١- مجاز القرآن: ١٢,/١

٥٢-كتاب العين: ١٣٣,/٣

٥٣- المثل السائر: ٦٦/٣-٦٧,

٥٤- معاني القرآن، الفرّاء:١٥٥/٢، ٢٠٧، ٣٨٨.

٥٥- ينظر تأويل مشكل القرآن: ٢٥٦.

٥٦- المصدر نفسه:٢٦٣.

٥٧-كتاب العين:٩٣/٤.

٥٨- فن الالتفات في مباحث البلاغيين، الدكتور جليل رشيد فالح، مجلة آداب المستنصرية، العدد (٩) لسنة ١٩٨٤م:٦٣.

٥٩- ينظر كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: ,٣٩٢

٦٠- مجاز القرآن: ١١/١.

٦١- ينظر تأويل مشكل القرآن: ١٥-١٦.

٦٢-كتاب العين ٣٧,/٣

٦٣- قواعد الشعر: ,٦٤

٦٤- ينظر البديع:٣٦، والموازنة بين أبي تمام والبحتري، ١٧، والوساطة: ٤٤.

٦٥-كتاب الصناعتين الكتابة والشعر:٢٤١.

٦٦-كتاب العين ٤٢١/٣.

٦٧- ينظر شروح التلخيص: ١/,٦٨٤

٦٨- معاني القرآن، الفرّاء:٢/,٢٩١

٦٩- معاني القرآن، الأخفش: ١/١٣٤، والكامل في اللغة والأدب: ١/٧١٢، ومعاني القرآن، الزجاج: ٥/٣٧.

٧٠- البديع في ضوء أساليب القرآن: ,١٢٥

٧١- كتاب العين: ٢/,٢١٧

٧٢- كتاب سيبويه: ٤/,١٨٤

٧٣- ينظر معاني القرآن، الفرّاء: ١/٢٠٠، و٢/١٧٦.

٧٤- النكت في إعجاز القرآن: ,٩٧

٧٥- المصدر نفسه: ٩٧ .

مصادر البحث

أولا – القرآن الكريم

ثانيا – المطبوعات

١- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

٢- بحوث لغوية، الدكتور احمد مطلوب، دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان،ط/١٩٧٨،١م.

٣- البديع في ضوء أساليب القرآن الكريم، الدكتور عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

٤- البيان والتبيين، أبي عثمان عمرو بن للجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/١٤٠٥،٥هـ- ١٩٨٥م.

٥- تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، شرح وتحقيق: السيد أحمد الصقر، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٦- التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، ضبطه وشرحه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

٧- جواهر البلاغة (في المعاني والبيان والبديع)، احمد الهاشمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، ط/,١٣

٨- الحيوان، أبي عثمان عمرو بن للجاحظ، عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي وأولاده، ط/١، ١٥٣٦هـ -١٩٣٨م .

٩- الخصائص، أبي الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/٣، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

١٠- دلائل الإعجاز، في علم المعاني، الامام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني، (ت٤٧١هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١٤٢٢،١هـ -٢٠٠١م .

١١- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / دار المعارف بمصر، ط/٣، ١٩٦٩م.

١٢- سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي (ت٤٦٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١٤٠٢،١هـ- ١٩٨٥م.

١٣- ١٥- شروح التلخيص، مطبعة البابي الحلبي وشركائه، القاهرة، مصر – ١٩٣٧م.

١٤- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، شركة أبناء شريف للطباعة والنشر والتوزيع، ط/١، المكتبة العصرية صيدا – بيروت، ١٤٢هـ ٢٠٠٣م.

١٥- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي بالقاهرة، ط/١، ١٣٥٣هـ -١٩٣٤م.

١٦- قواعد الشعر، أبي العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب (ت٢٩١هـ) تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة ١٣٦٧هـ -١٩٤٨م.

١٧- الكامل في اللغة والأدب، المبرِّد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

١٨- كتاب البديع، عبدالله ابن المعتز(ت ٢٩٦هـ) اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس: إغناطيوس كراتشقوفسكي، دار المسيرة، ط/٣، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

١٩- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، أبي هلال بن عبدالله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: الدكتور مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، ط/١، لبنان ،٢٠٠٨م.

٢٠- كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) تحقيق:عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٠م.

٢١- الكتاب، كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٢٢- لسان العرب، ابن منظور (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت.

٢٣- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، حققه وقدمه: الدكتور أحمد الحوفي، والدكتور. بدوي طبانة، منشورات دار الرفاعي بالرياض، ط/٢، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢٤- مجاز القرآن، أبي عبيدة (ت٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: الدكتور. محمد فؤاد سركين، نشر مطبعة سامي الخانجي الكتبي، مطبعة السعادة بمصر، ط/١، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م .

٢٥- المصطلح النقدي في كتب الإعجاز القرآني حتى نهاية القرن السابع الهجري، الدكتور إبراهيم محمد محمود مصطفى الحمداني، وزارة الثقافة، مطابع دار الشؤون، ط/١، بغداد، ٢٠٠٩م.

٢٦- المطول شرح تلخيص المفتاح، العلامة سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٢هـ) تحقيق: احمد عزو عناية، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢٥هـ -٢٠٠٤م.

٢٧- معاني القرآن، أبي جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) تحقيق: الدكتور يحيى مراد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .

٢٨- معاني القرآن (الأخفش الأوسط) (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتور فائز فارس، ط/٢، دار الرشيد للنشر، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

٢٩- معاني القرآن وإعرابه، الزجّاج أبي اسحق إبراهيم بن السري (ت٣١١هـ) ، شرح وتحقيق: الدكتور عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٣٠- معاني القرآن، الفرّاء (ت٢٠٧هـ) تحقيق الدكتور: محمد علي النجار، والدكتور احمد يوسف نجاتي، عالم الكتب، بيروت، ط/٢، ١٩٨٠م.

٣١- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، الدكتور. احمد مطلوب، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٩٨٣م – ١٩٨٧م.

٣٢- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إعداد الدكتور: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط/١، بيروت – لبنان ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٣٣- مفتاح العلوم، السكاكي (ت ٦٢٦هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/٢، ٢٠١١م.

٣٤- الموازنة بين أبي تمام والبحتري، الإمام الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي البصري (ت٣٧٠هـ) تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية / بيروت ، ١٣٦٣هـ -١٩٤٤م.

٣٥- النكت في إعجاز القرآن، الرماني (ت٣٨٦ هـ) مطبوع ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تحقيق: محمد احمد خلف، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط/٢، ١٣٨٧هـ -١٩٦٨م.

٣٦- الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت٣٩٢هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي وشركائه.

الرسائل والاطاريح الجامعية والبحوث

١- جهود الفرّاء البلاغية في كتابه: معاني القرآن، قيس خلف إبراهيم البياتي، بإشراف الدكتور: أحمد حمد محسن الجبوري، رسالة ماجستير، جامعة تكريت / كلية التربية، كلية التربية، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٤م .

٢- فن الالتفات في مباحث البلاغيين، الدكتور جليل رشيد فالح، مجلة آداب المستنصرية، ع(٩) لسنة ١٩٨٤م.